

اتسمت كذلك بتأكيد جميع محاوره على تشبثهم بالمرسخ المقترح المغربي الراي إلى تحويل الأقاليم الجنوبية حكما ذاتيا موسعا في إطار الوحدة الترابية والسيادة الوطنية للمملكة، معبرين في نفس الآن عن أملهم في بناء المغرب الكبير بدوله الخمس.

وشكل لقاء فاس الأخير مناسبة أخرى، أكد فيها صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، نجاعة ووجاهة المقترح المغربي كحل مبتكر، أخرج الملف من حالة الجمود في تناسق تام مع طموح وتطلعات ساكنة تلك الربوع وانسجاما مع مقتضيات القانون الدولي وما تفرضه التغيرات الدولية والإقليمية الضاغطة.

السادة الوزراء المحترمين،

السيدات والسادة المستشارين المحترمين،

لقد عرفت الفترة الفاصلة بين الدورتين التشريعتين متابعة للجن الدائمة لأنشطتها، وشكلت لجنة المالية والتجهيزات والتخطيط والتنمية الجهوية لجنة فرعية تقنية مشتركة مع وزارة المالية، انكبت على دراسة مسودة مشروع القانون التنظيمي لقانون المالية.

وعقدت اللجنة المذكورة اجتماعين يومي 6 و14 من مارس الماضي، استغرقتا زهاء 9 ساعات. كما وافقت اللجنة في إطار الدورة الاستثنائية على مشروع قانون يغير ويتم بموجبه الظهير الشريف للحدث للنظام الجماعي لمنح رواتب التقاعد.

كما عقدت لجنة التعليم والشؤون الثقافية والاجتماعية في يوم 18 فبراير الماضي اجتماعا خصص لمناقشة مشاركة المنتخب الوطني المغربي لكرة القدم في بطولة كأس إفريقيا للأمم 2013. واستغرق هذا الاجتماع 5 ساعات.

وبدورها، عقدت لجنة الداخلية والجهات والجماعات المحلية يوم 29 مارس 2013 اجتماعا خصص لمواصلة دراسة مشروع قانون رقم 131.12 المتعلق بمبادئ تحديد الدوائر الترابية للجماعات الترابية، واستغرق هذا الاجتماع 3 ساعات.

وتحت الرعاية الملكية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، وفي إطار أنشطة المجلس الإشعاعية، نظم هذا المجلس ندوة دولية حول "المواطنة والسلوك المدني"، وذلك لإثارة انتباه المواطنين إلى قيم المواطنة والإسهام في تملكهم لأدوات تجسيدها في سلوكهم اليومي. وتميز هذا اللقاء بمشاركة أعضاء من الحكومة وبرلمانيين وفاعلين حقوقيين وباحثين جامعيين وخبراء مغاربة وآخرون من الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا للإطلاع على بعض التجارب الدولية في هذا الميدان.

و توج هذا اللقاء، بإصدار "نداء المواطنة" الذي يدعو كافة الفاعلين إلى توطيد الترابط العضوي بين الحقوق والواجبات والالتزام به في الوجدان والفكر وتطبيقه في الممارسات.

وفي نفس السياق، احتضن البرلمان بمجلسه اجتماع "لجنة القضايا السياسية والديمقراطية" التابعة للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا في يومي 13

محضر الجلسة رقم 875

التاريخ: الجمعة 30 جادى الأولى 1434 (12 أبريل 2013)

الرئاسة: المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس.

التوقيت: سبعة عشرة دقيقة، ابتداء من الساعة الحادية عشر والدقيقة التاسعة عشر صباحا.

جدول الأعمال: افتتاح الدورة الربيعية / أبريل 2013.

المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السادة الوزراء المحترمين،

السيدات والمستشارين المحترمين،

السادة المستشارون المحترمون،

طبقا لمقتضيات الفصل 65 من الدستور، والنظام الداخلي لمجلس المستشارين، فتفتح اليوم الدورة الربيعية للسنة التشريعية 2012-2013، التي نتعقد في سياق جمهوي ودولي سياسي واقتصادي بالغ الدقة.

لقد تميزت هذه المرحلة بالزيارة المولوية التاريخية إلى عدة دول إفريقية صديقة وشقيقة. وشكلت هذه الزيارات الرسمية دفعة قوية لتمتين وشائج الصداقة والتعاون بين هذه الدول والمملكة المغربية، وأعطت دفعة قوية للتعاون جنوب- جنوب التي يوليها صاحب الجلالة أهمية خاصة، ولاسيما مع الدول الإفريقية.

كما تميزت هذه المرحلة بالرسائل الملكية السامية الموجهة من جهة إلى القمة الثانية عشر لمنظمة التعاون الإسلامي بالقاهرة وإلى القمة العربية في دورتها الرابعة والعشرين بالدوحة، وهي الرسائل التي تضمنت إعادة تأكيد المملكة المغربية على مواقفها المبدئية الراسخة من العديد من القضايا الدولية والإقليمية، وفي طليعتها القضية الفلسطينية ومأساة الشعب الفلسطيني.

كما أنها سجلت موقف المملكة من التطورات الأمنية الخطيرة المتنامية التي تعرفها منطقة ما يسمى بقوس الساحل - الصحراء، والتي تئن تحت أعمال إرهابية مخيفة تهدد الأمن والسلم في منطقة شمال إفريقيا، وبالتالي في العالم.

ومن جهة أخرى، فقد زار بلادنا المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة، السيد كريستوفر روس، بغية إعطاء دفعة جديدة لمسار المفاوضات الجارية في اتجاه حل سياسي، نهائي، دائم، وعادل لإنهاء النزاع المفتعل حول أقاليمنا الجنوبية. وإذا كانت هذه الزيارة قد اتسمت بتأكيد المسؤول الأممي على استعجالية حل هذا النزاع بالنظر لتدهور الوضع الأمني بمنطقة الساحل بفعل ما يعرفه من أحداث إرهابية مأساوية، فإنها

- السيد محمد محمود ولد محمد الأمين رئيس حزب "الاتحاد من أجل الجمهورية" الموريتاني الشقيق؛
- السيد Younoussi TOURE رئيس الجمعية الوطنية لمالي بالنيابة والوفد المرافق له؛
- السيد Ali ALKAN الرئيس الأول لمحكمة النقض بالجمهورية التركية، ومعه وفد كبير؛
- السيد Dieng NDIAGA نائب رئيس جمعية دكار بدولة السنغال الشقيقة؛
- وفد عن اللجنة الدستورية بالبرلمان الفنلندي برئاسة السيد Johannes KOSKINEN؛
- وفد عن مجلس الشيوخ الكولومبي برئاسة السيدة Myriam PAREDES AGUIRE رئيسة لجنة الخارجية بالمجلس؛
- السيد Laouali CHAIBOU وزير العلاقات مع المؤسسات بجمهورية النيجر؛
- السيدة Xu JINGHU سفيرة جمهورية الصين الشعبية المعتمدة بالرباط بعد مغادرتها المملكة؛
- السيد Clive ALDERTON سفير المملكة المتحدة المعتمد بالرباط؛
- مجموعة من ممثلي المنظمات غير الحكومية بشمال إفريقيا والشرق الأوسط؛
- وفد عن ممثلي الفصائل الفلسطينية يرأسه السيد روجي فتوح؛
- مجموعة من الأساتذة والطلبة الباحثين من جامعة Dickinson الأمريكية؛
- السيد عبد المولى عبد المومني، رئيس التعاضدية العامة لموظفي الإدارات العمومية؛
- وفد من الكونغرس الأرجنتيني يضم السيدان Emilio RACHED والسيد Julio MARTINEZ؛
- وفد من مجلس النواب الإقليمي الأندلسي؛
- وفد صحفي من كبريات الصحف العربية، أكثر من 20 صحفي.
- وبخصوص مشاركة مجلسنا في التظاهرات الدولية، فقد شاركت عشرة وفود في لقاءات من أعلى مستوى، منها:
- اجتماع اللجنة البرلمانية المشتركة المغربية الأوروبية بروكسيل؛
- الدورة الشتوية للجمعية البرلمانية لمنظمة الأمن والتعاون بأوروبا بفيينا؛
- اجتماع رابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس الماثلة في إفريقيا والعالم العربي لمناقشة "أوضاع السلام وحل النزاعات في إفريقيا والعالم العربي" بأديس أبابا؛
- اجتماع لجنة المرأة المنظم من قبل كل من الاتحاد البرلماني الدولي

- و14 من مارس الماضي، كما احتضن اجتماعا للجنة الهجرة التابعة للجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، في يومي 3 و4 أبريل الحالي.
- وتحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، وبدعوة من البرلمان المغربي، وبشراكة مع الجمعية البرلمانية لمنظمة حلف الشمال الأطلسي، انعقدت ببلادنا ندوة برلمانية دولية حول موضوع: "التحولات السياسية والأمنية في شمال أفريقيا وتأثيرها على السلم والتعاون في المنطقتين الأورو-متوسطية والأطلسية"، وذلك بمدينة مراكش ما بين 3 و5 أبريل الحالي.
- وتدارست هذه الندوة الدولية قضايا التحولات السياسية والأمنية في منطقة شمال أفريقيا، وخاصة التطورات الأخيرة في منطقة الساحل، وتأثيرها على السلم والتعاون في المنطقتين الأورو-متوسطية والأطلسية.
- كما أن الفترة الفاصلة بين الدورتين، عرفت، في إطار دورة استثنائية، زيارة متميزة لفضامة الرئيس الفرنسي (François Hollande) إلى المملكة المغربية، ألقى خلالها خطابا هاماً أمام البرلمان بمجلسيه في جلسة مشتركة يوم 4 أبريل الحالي.
- وفي إطار عناية صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله بالدبلوماسية البرلمانية، تم توشيح كل من السيد جيل بارنيو (Gilles Pargneux)، رئيس مجموعة الصداقة الأوربية المغربية بالبرلمان الأوربي، والسيد كريستيان كامبون (Christian Cambon)، رئيس مجموعة الصداقة الفرنسية-المغربية بمجلس الشيوخ الفرنسي، بوسام ملكي من درجة قائد، لكل منهما طبعاً، وذلك اعترافاً بمجهوداتهما في توطيد علاقات الشراكة والتعاون بين المملكة المغربية والاتحاد الأوربي من جهة، وبين المملكة المغربية وجمهورية فرنسا من جهة ثانية، ودعماً كذلك للدبلوماسية البرلمانية عموماً وتشجيعاً للعمل المشترك والبنيني بين البرلمانيين لتوطيد وشائج المحبة والصداقة بين الشعبين.
- و تميزت هذه الفترة بوتيرة عمل مرتفعة على مستوى علاقات مجلسكم الموقر بشركائه على الصعيدين الجهوي والدولي، وذلك من خلال ما استقبلناه من وفود وشخصيات مرموقة ومسؤولين ساميين. وفي هذا الإطار، استقبلت رئاسة المجلس أكثر من عشرين شخصية مرموقة على الصعيد الدولي وكذلك وفود من أعلى مستوى، منهم:
- السيد Christopher Ross؛
- السيد José Manuel Barroso، رئيس المفوضية الأوروبية؛
- السيد Joseph DAUL (من فضلكم أكرمونا بالإنصات السيدين الرئيسين. السي بيجديكن، الله يخليك أكرمنا بالإنصات إلى هذه الكلمة السريعة جداً. شكراً).. السيد Joseph DAUL رئيس فريق الحزب الشعبي الأوربي بالبرلمان الأوربي؛
- وفد برلماني عن مجموعة الصداقة الأوربية المغربية بالبرلمان الأوربي برئاسة السيد Gilles Pargneux؛

كما شكل التعريف بالنموذج الديمقراطي التتموي المغربي الذي مكن بلادنا من الانتقال السلس إلى مصاف الدول الديمقراطية المتقدمة في جو يسوده الاستقرار والاستمرارية، أحد مقومات هذا العمل الدبلوماسي وأهدافه.

أيها السادة والسيدات،

وفي الختام، أود أن أتقدم بشكري إلى السيد رئيس الحكومة وكافة أعضاء الحكومة على تجاوبهم مع السيدات والسادة المستشارين طيلة أشغال الدورة الاستثنائية، كما أتقدم بشكري إلى كل مكونات المجلس من أعضاء مكتب المجلس والسادة رؤساء الفرق البرلمانية ورؤساء اللجن ورؤساء المجموعات، وجميع السيدات والسادة المستشارين على ما بذلوه من مجهودات لتحسين مردودية مجلسنا، والشكر موصول أيضا إلى كافة أطر وموظفي مجلسنا الموقر على تفانيهم في القيام بواجبهم، والشكر كذلك موصول إلى ممثلي وسائل الإعلام الوطنية السمعية والبصرية والمكتوبة والإلكترونية على مواكبتها لأشغال المجلس ونقلها لأنشطته لعموم الرأي العام الوطني.

وقفنا الله جميعا لما فيه خير بلادنا ومصحتها، وذلك تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله.

وقبل أن أرفع الجلسة، أريد أن أرحب باسمكم بحضور وفد مهم، يحضر معنا اليوم في المنصة، ويتأسه السيد Gérard SÉGURA عمدة Aulnay-sous-Bois، وهم أمامكم، والذي يقوم بزيارة عمل لبلادنا قصد تبادل التجارب والخبرات في مجال إعداد وتأهيل التراب الوطني.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

رفعت الجلسة.

ومنظمة الأمم المتحدة بنيويورك؛

- المؤتمر الخامس للجمعية البرلمانية للفرنكفونية بغينيا الاستوائية؛

- المحادثات مع منظمة حلف شمال الأطلسي بمقره ببروكسيل؛

- الدورة 128 للجمعية العامة للاتحاد البرلماني الدولي بالعاصمة

الإكواتورية كيتو الذي تميز بتقديم الوفد المغربي لموضوع: "التدمير المتعمد للتراث الثقافي العالمي جريمة ضد الإنسانية ودور البرلمانات في اعتماد التشريعات المناسبة والكفيلة بتوفير الحماية للتراث الثقافي العالمي وبلورة قانون جنائي دولي يجرم الانتهاكات الجسيمة للممتلكات الثقافية للإنسانية".

وتعتبر هذه أول مرة يقدم فيها برلماننا موضوع استعجالي، الذي استأثر باهتمام أغلب الجهات في العالم، بالأخص العالم العربي وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، غير أن طبعاً لم يمر مع الأسف؛

- الدورة التاسعة للجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط ببروكسيل؛

- اجتماع رؤساء برلمانات دول الاتحاد من أجل المتوسط بمرسيليا، وقد

ضم 42 رئيساً برلمانياً؛

- الدورة الثانية عشر والمؤتمر التاسع عشر للاتحاد البرلماني العربي

بالكويت.

وقد كان من بين أولويات عملنا الدبلوماسي التعريف - كما هي العادة- بتطورات قضية وحدتنا الترابية من خلال إعادة إبراز أهمية مقترح الحكم الذاتي كحل نهائي ودائم في إطار السيادة الوطنية والوحدة الترابية لبلادنا لإنهاء النزاع المفتعل حول أقاليمنا الجنوبية، خصوصا في ظل التحولات الخطيرة والمتنامية التي يعرفها قوس الساحل- الصحراء.